

مؤسسات قطر الإغاثية والإعلامية.. مال أسود لأيام سوداء "سوريا نموذجاً"

الكاتب: وحدة الدراسات الاستراتيجية في المرصد

التصنيف: الملف الشهري / دراسات استراتيجية



وحدة الدراسات الاستراتيجية في المرصد

هذا الملف يرصد بالوثائق الدور القطري الداعم لأهم تيارين متهمين بالإرهاب والتطرف من تيارات الإسلام السياسي؛ هما الإخوان المسلمون التي تحتضنهم قطرًا وتروج لهم إعلامياً خدمة للأجندة القطرية في خصوماتها من الحكومات الأخرى؟! والسلفية الجهادية التي تسخرها قطر في تحقيق الفوضى والثورات المضادة؟ إضافةً لدعمها لحزب الله اللبناني من خلال المحاور التالية:

- الجمعيات الخيرية قبل وبعد أحداث سبتمبر/ أيلول.
- حلم قطر بالهيمنة على المنطقة العربية من خلال المال السياسي؟
- الدور القطري في ترويج التطرف للتعاطف معه؟!
- تلازم خطي الإعلام والإغاثة القطري في دعم التطرف (سوريا نموذجاً)
- الدور القطري من المنظمات الإغاثية إلى البروباغندا الإعلامية وعولمة الفوضى والدمار؟!
- الإخوان المسلمون يسيطرون على المشهد بدعم مالي وإعلامي قطري؟!
- الهلال الأحمر القطري أنشطة مشبوهة ورائحة دعم الإرهاب؟!
- نماذج من فساد جمعية الهلال الأحمر القطري مكتب تركيا!
- نماذج من فساد جمعية الهلال الأحمر القطري مكتب لبنان؟
- وفي سوريا «الجمعيات الخيرية القطرية» وسيلة سرية لتمويل التطرف!

- من سوريا إلى الوطن العربي...سجل إغاثي قطري مشبوه ومتهم بدعم الإرهاب؟!
- جمعية قطر الخيرية في السودان.. التوظيف السياسي تحت ستار الدعم الإنساني!
- في اليمن؛ قطر الخيرية.. سجل أسود.
- أحدث تقرير ألماني: قطر تمويل حزب الله؟!
- خبيران أمريكيان: جمعيات قطر الخيرية تدعم الفكر المتطرف
- في أوروبا دعم الجمعيات الخيرية القطرية لتنظيم الإخوان المسلمين؟!
- اتهامات الإدارة الأمريكية لجمعيات خيرية قطرية بدعم الإرهاب.
- أعمال قطر "الخيرية" .. طاقة إخفاء لتمويل الإرهاب؟
- "التايمز" البريطانية: فضائح تمويل جمعيات قطرية للإسلام السياسي في أوروبا؟!
- كتاب أوراق قطر: مؤسسة قطر الخيرية تسوق فكر الإخوان المسلمين؟
- "ويكليكس قطر" تتحدث عن حجم التمويل القطري للإخوان المسلمين!
- الخلاصة
- المراجع والمصادر

الجمعيات الخيرية قبل وبعد أحداث سبتمبر/ أيلول

قبل أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١ كانت المنظمات الخيرية؛ تسرح وتمرح في العالم كله؛ وتنال مباركة الحكومات والهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني؛ ويتم استقبال أفرادها بالترحاب ويكون الاهتمام بفروعها الجديدة ونشاطاتها كبيراً.

كما كانت الدول التي تعيش حروباً أهلية أو تتعرض لكوارث طبيعية؛ وخصيصاً دول العالم الثالث؛ هي السوق الأوسع والأكبر لتلك المنظمات؛ والأكثر استقبالية لعطاءات تلك المنظمات والجمعيات التي تعمل في الشأن الإغاثي الإنساني؛ حتى باتت تلك المنظمات أشبه بجامعة الضغط (اللوبي) نظراً لكونها تسد ثغرات تعجز تلك الحكومات عنها؛ كما أن استفادة الحكومات الفاسدة من عمل تلك المنظمات وعطاءتها لهم؟ ورشاها للمسؤولين الفاسدين! يجعلها في تلك المكانة المهمة.

لكن بعد أحداث سبتمبر/ أيلول واكتشاف أجهزة الاستخبارات للدور المشبوه التي قامت به بعض هذه المنظمات التابعة لدول؛ تبين أن لها علاقة كبيرة في دعم التطرف والحركات الإرهابية؛ وكذلك الهيمنة على سياسة وقرار وسلوك تلك التنظيمات المتطرفة خدمة لأجندة تلك الدول الداعمة للمنظمات الإغاثية المنشأة على أراضيها؟! وتحكمها في توجيه الصراع فيما بين تلك التنظيمات المتطرفة وحكوماتها؛ وإنشاء بؤر صراع جديدة، كل ذلك دفع الحكومات الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية للتضييق على منابع الداعمة للإرهاب في العالم كله؛ وتم إغلاق ومنع الكثير من تلك المنظمات والمؤسسات التي اشتبه في دورها بالدعم المالي للتيارات المتطرفة؛

والأمثلة على ذلك كثير جداً منها على سبيل المثال لا الحصر بنك البركة الإسلامي في أوروبا الذي يديره رجل الإخوان الشهير يوسف ندا. (1)

ازدادت وتيرة التضيق على المنظمات الإغاثية المشتبه فيها إبان الصراع بين المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتنظيم القاعدة مطلع القرن الحالي؛ لكن تلك المنظمات كانت قادرة على تغيير جلدها كالأفعى ولونها كالحرباء للتهرب من تلك القوانين المانعة لها من دعم تلك التنظيمات المتطرفة. كلما حامت حولها الشبهات، لتعيد تشكيلها وتأسيسها تحت مسمى جديد للتهرب من العقوبات والتضيق والاتهام بدعم الإرهاب.

لكن مسألة دعم التطرف والإرهاب وبقاء قنوات مفتوحة معه بقيت قائمة بأشكال مختلفة؟! رغم مراقبة الأجهزة المختصة بمتابعة مثل هذه النشاطات المشبوهة وكشفها، بقي سلوك دعم التطرف والتنظيمات الإرهابية قائماً وحاضراً في ذهنية تلك الدول المستفيدة من هذه التنظيمات الإرهابية والخادمة لأجندة تلك الدول، أو على الأقل تستطيع استخدامها بالوقت المناسب في صراعتها مع الدول الأخرى؛ أو كوسيلة ضغط لتحقيق أهداف سياسية؟!.

وغالبا ما ينكشف دعم الدول لتلك التنظيمات عندما يحدث خلاف بين دول منطقة ما، لتقوم تلك الدول بكشف تورط هذه الدولة أو تلك بدعم المتطرفين والتنظيمات الإرهابية! والقنوات التي يتم من خلالها هذا الدعم.

حلم قطر بالهيمنة على المنطقة العربية من خلال المال السياسي

دولة قطر تحلم بالهيمنة على المنطقة العربية مستخدمة المال السياسي والإعلام بالضغط على الأنظمة وإثارة الشارع ضد تلك الحكومات؟! كما تعمل وكأنها إحدى الشركات العالمية العملاقة؛ التي تجد لها فروعاً استثمارية في كل مكان بالعالم؛ لتستخدمها في دعم أجندتها السياسية بالوقت المناسب أو للتغطية على نشاطاتها المشبوهة! لذلك وجدنا قطر تختلف مع دول كثيرة عندما تتعارض سياسة تلك الدول مع الاستراتيجية القطرية في تحقيق ذلك؛ ولا يستطيع أحد إدانتها?!.

ففي خلاف قطر مع مصر والعربية السعودية استخدمت الإخوان المسلمين؛ ودعمت منصاتهم الإعلامية الموجودة بتركيا؛ التي تهاجم مصر والسعودية والإمارات ليل نهار بذريعة حقوق الإنسان؟! وشكلت تلك المنصات قلقاً كبيراً لتلك الدول إن من خلال استغلالها لقضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي ضد السعودية؟ أو من خلال استغلالها لخلافات النظام المصري مع الإخوان بذريعة حقوق الإنسان.

فدعمت قطر تلك المنصات الإعلامية الإخوانية؛ واستطاعت بخطة إعلامية ذكية أن تسبب حرجاً لمصر والسعودية وحتى الإمارات العربية! وساهمت في دعم المؤسسات الإخوانية بذرائع دعم إغاثي إنساني من خلال منظماتها العاملة في مناطق ودول ترتبط بمصالح مع قطر (تركيا - لبنان - الشمال السوري التي تسيطر عليه المنظمات الإخوانية وجبهة النصرة).

أما الدعم القطري لتنظيم القاعدة بات معروفاً ومفضوحاً؛ والشخصيات الرسمية القطرية التي تقوم بذلك أيضاً معروفة؛ وكانت من ضمن المطالب التي تقدمت بها دول الخليج لحل الخلاف مع قطر بأن يقدم هؤلاء الداعمين القطريين لمحكمة الإرهاب.

الدور القطري في ترويج التطرف للتعاطف معه؟!

أثناء صراع تنظيم القاعدة مع المجتمع الدولي بعد هجمات سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ قامت آلة الإعلام القطرية (الجزيرة) بترويج الفكر السلفي الجهادية على أنه فكر مقاوم للهيمنة الإمبريالية الأمريكية/الغربية، ونجحت في إيجاد حاضنة إسلامية متعاطفة مع الفكر القاعدي؟! وساهم مراسلا الجزيرة (تيسر علوني ووضاح خنفر وغيرهما) في تمرير تلك الأجندة وهما من أصول إخوانية قطبية؛ حتى أُطلقَ على (تيسير علوني) أثناء الحرب على تنظيم القاعدة (أشهر مراسل حربي في العالم) واستقبلته الجزيرة بعد عودته استقبال الفاتحين، كما كانت المنظمات الخيرية الخليجية عموماً المتعاطفة من الفكر الجهادي والمنظمات الخيرية القطرية خصوصاً هي الرئة التي يتنفس من خلالها تنظيم القاعدة اقتصادياً؛ بعد عمليات الرقابة والحضر وإغلاق منظمات ذات الشأن في أوروبا وأمريكا وأماكن أخرى.

لكن في لحظة الانفعال المتعاطف مع تنظيم القاعدة ضد السياسة الأمريكية خصوصاً والغربية عموماً؛ تناسى الشارع المتعاطف أن هذا الضخ الإعلامي في دعم مظاهر التطرف وتياراته وتنظيماته؛ مسيء للإسلام استراتيجياً وخدام لظاهرة "الإسلاموفوبيا" التي تبنتها بعض المؤسسات الإعلامية والبحثية الغربية، وبالتالي دفع الدعم الإغاثي الإنساني والإعلامي لتلك التنظيمات المتطرفة الشارع الغربي ليكون متعاطفاً ومتناغماً مع ظاهرة "الإسلاموفوبيا" خصوصاً بعد الهجمات الإرهابية التي قام بها أفراد وخلايا تابعة لتنظيم القاعدة ومؤمنة بأيديولوجية السلفية الجهادية في أوروبا كتفجيرات لندن ومدريد وبروكسل وباريس.

وبدعم تلك التنظيمات المتطرفة من خلال منظمات خيرية إغاثية إنسانية؛ ومدّها بالحياة اقتصادياً؛ وتقديم رموز السلفية الجهادية إعلامياً على أنهم ثوار حرية ضد الهيمنة الأمريكية والإمبريالية؛ تولدت الفكرة الخطيرة التي طرحها أسامة بن لادن في إحدى رسائله المتلفزة التي كانت تبثها قناة الجزيرة بشكل حصري؟! وتمثلت بتقسيم العالم إلى فسطاطين: فسطاط كفر وفسطاط إيمان. (٢)

هذا التقسيم جعل الرأي العام العالمي يقف حذراً متخوفاً من الإسلام؛ ودفع ظاهرة الإسلاموفوبيا" لكي تتوسع؛ مما ألحق ضرراً بليغاً بسمعة الإسلام البريء من هذا الفكر، وضرراً وتضييقاً على حركة وعمل المسلمين الذين يعملون بالغرب؛ والنظر إليهم كنواة لعمل الإرهابي؛ أو متعاطفين مع إرهاب القاعدة وأيديولوجيته.

هذا السلوك غير المسؤول دفع ثمنه المسلمون عموماً والعرب خصيصاً؛ ليتم استغلال ظاهرة "الإسلاموفوبيا" من خلال سن قوانين غريبة ضيقت على المسلمين والعرب في الغرب في مطارات العالم بذريعة الخوف من تغلغل عناصر تابعة لتنظيم القاعدة من القيام بعمليات إرهابية؟!

كما أدى استغلال الجمعيات الخيرية الإغاثية لدعم ظاهرة التطرف الإسلامي؛ إلى حرمان المنظمات غير الداعمة للإرهاب من القيام بعملها في مناطق الحروب والنزاعات؛ أو على الأقل تقييد عملها وحركتها في خدمة المحتاجين لها في دول تشهد نزاعات وحروب أهلية.

تلازم خطي الإعلام والإغاثة القطري في دعم التطرف (سوريا نموذجاً)

جاء الربيع العربي الذي انطلقت شرارته الأولى من تونس مروراً بمصر فليبيا ثم اليمن حتى سوريا، لتنشط الجمعيات الإغاثية بشكل ملحوظ؛ بعد أن استطاعت دول مختلفة حرقاً مسار الاحتجاجات الشعبية المحققة إلى حالة عسكرة أدت إلى فوضى ودمار وخراب في تلك البلاد؛ مما نتج عنها حالات نزوح وهجرة إلى الدول المجاورة وخصوصاً في الحالة السورية.

ليعود عامل دعم التنظيمات المتطرفة بطرائق مختلفة أهمها المنظمات الإغاثية؛ فنشط في أماكن النزوح والهجرة دعم الفكر المتطرف من خلال استغلال منظمات إغاثية حاجات المهاجرين والنازحين المعاشية والتعليمية لدعم التطرف وأفكاره وتمدده؛ وهذا ما حصل في الشمال السوري التي تسيطر عليه جبهة النصرة المصنفة عالمياً كتنظيم إرهابي.

استطاعت إمبراطورية الإعلام القطرية أن تُعيد الدور نفسه الذي قامت به إبان الحرب الدائرة بين تنظيم القاعدة في أفغانستان والمجتمع الدولي؛ عندما منحت مساحة مهمة من بثها لتلك التنظيمات المتطرفة كتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) عند إعلانها للخلافة في سوريا والعراق؛ وتنظيم جبهة النصرة النسخة السورية من تنظيم القاعدة العالمي من خلال إجراء لقاءات مع قادة تلك التنظيمات (٣) مما دفع المتعاطفين مع هؤلاء نكايه بالغرب والأنظمة المستبدة من دعم تلك التنظيمات مالياً؛ وتيسر ذلك من خلال منظمات ذات شعارات إغاثية إنسانية في ظاهرها؟! أما باطنها فكان الدعم الاقتصادي لكي تنجح تلك التجارب المتطرفة كداعش والنصرة وغيرهما؟! فتكتسب تأييداً شعبياً في مناطق سيطرتها؟ حتى تستمر الفوضى ويستمر الدمار والخراب؛ وتعمل حينئذ الأجنداث الدولية في تحقيق سياستها في مناطق النزاع؛ وتتدخل إنسانياً من خلال تلك المنظمات؛ وسياسياً لتنفيذ أجندتها؟! فينظر إليها كما لو أنها المخلص للأزمات الإقليمية؛ وهذا ما قدمته قطر في جولات التفاوض بين حركة طالبان الأفغانية والولايات المتحدة عندما قدمت نفسها وسيط سلام؟! فأبرمت مؤخراً اتفاقاً بين الطرفين مما يسهل دورها في تلك الأماكن التي تشهد نزاعات، كما تقدم نفسها على أنها تحمل كفلاً عن المجتمع الدولي من خلال الدعم الإغاثي الإنساني في تلك المناطق. (٤)

الدور القطري من المنظمات الإغاثية إلى البروباغندا الإعلامية وعولمة الفوضى والدمار؟!!

نجحت قطر من خلال أدواتها الإعلامية وفي مقدمتها شبكة الجزيرة في جذب الملايين لمشاهدتها؛ واستدرا عطف منظمات حقوقية عالمية مع انتفاضة الربيع العربي؛ من خلال قدرتها الإعلامية الجبارة في تغطية أحداث الربيع العربي في مصر وتونس وليبيا وسوريا إلى اليمن؛ واستطاعت استغلال ذلك لتقديم البديل عن تلك الأنظمة المستبدة المتمثل بالخيار الإسلامي من خلال الإسلام السياسي حصرياً؟!!

كما قامت بحشر المتعاطفين مع مظلومية الإسلام السياسي لتضعهم بين خيارين إما الوجه السلفي الجهادي؟ أو الوجه الإخواني؟ الذي قدمته كإسلام سياسي (كيوت) مؤمن بالديمقراطية وملتصاح مع الشكل المعاصر للدولة الحديثة! فنال الإسلام الإخواني تعاطفاً كبيراً لعبت الآلة الإعلامية القطرية دوراً كبيراً في ترويجه وتعميمه كبديل مقبول دولياً عن الأنظمة المستبدة ولا اعتراض أمريكي عليه كما الحالة المصرية في بدايتها.

الإخوان المسلمون يسيطرون على المشهد بدعم مالي وإعلامي قطري؟!

استطاع تنظيم الإخوان المسلمين كسب تعاطف الطبقات الشعبية الفقيرة المسحوقة في مصر وتونس وليبيا من خلال الاهتمام بتلك الطبقات بتقديم الدعم المعاشي لها عبر تلك المنظمات الإغاثية، وهذا ما جعل الإخوان يحتكرون أصوات تلك الطبقات الفقيرة في الانتخابات البرلمانية؛ مما صور للعالم بأن المجتمع متعاطف وملتصاح وقابل بالحل الإخواني؛ وهذا تدليس كبير وخطير في العملية الديمقراطية التي نشأت بالربيع العربي.

أدى ذلك من خلال الدعم القطري إغاثياً وإعلامياً إلى وصول الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر وتونس من خلال الأغلبية الهشة؟! وتم تقديم الرموز الإخوانية كما لو أنها المخلص السماوي الجديد للشعوب من الأنظمة المستبدة؛ واستخدمت وجوه وشخصيات إخوانية كانت تتمتع بشعبية كبيرة في الشارع الإسلامي قبل الربيع العربي تعاطفاً مع مظلومية الإخوان التاريخية؟!

فقدّم المرشد الروحي للإخوان في مصر الشيخ يوسف القرضاوي الذي خطب أول خطبة جمعة بعد تنحي مبارك في مصر مَعْمِداً حكم الإخوان لمصر، كما استقبل الشيخ راشد الغنوشي في مطار تونس استقبال الفاتحين! ففاز الإخوان في مصر وتونس بالانتخابات الموصلة للسلطة، كما استولى إخوان ليبيا على السلطة والمال والقرار فيها، في حين سيطر إخوان سوريا على مؤسسات المعارضة السورية كلها بشكل أو آخر؛ وحدثت حالة سطو إخوانية على القرار السياسي للمعارضة السورية، وهيمنت المؤسسات الإغاثية الإخوانية على قوت وحاجات السوريين؛ وحتى على التنظيمات العسكرية بعد أن عسكرت الحراك الاجتماعي إن في سوريا أو ليبيا.

ففي سوريا اتخذ الإخوان المسلمون القرار بعسكرة الثورة السورية بعد فشل تفاوضهم مع النظام بوساطة تركية وأسس الإخوان المسلمون تنظيماتهم العسكرية تحت مسمى دروع الثورة فبلغت (٤٣) تنظيمات عسكرية موزعة على مساحة الجغرافية السورية التي خرجت عن سيطرة النظام؛ ولكن الأخطر أن جميع هذه الدروع آلت فيما بعد بأغلبية عناصرها وأسلحتها وإمكاناتها إلى داعش وجبهة النصرة؟! مما يعني أنها كانت الرافد الأهم عسكرياً لتلك التنظيمات المتطرفة، وكان الدعم القطري إغاثياً ومالياً هو المصدر الأول لذلك؟! (٥)

هنا تحول الربيع العربي في الدول المسيطر عليها إخوانياً من حراك اجتماعي كسب تعاطف العالم إلى حرب أهلية دمرت البلاد وهجرت العباد، وأحلت الفوضى والدمار فيها! واستطاع المال السياسي القطري

شراء ذمم شخصيات علمانية سورية؛ لتكون الواجهة للمعارضة حتى لا ينكشف الشكل الإسلامي لها؛ أما المنظمات الإغاثية الإنسانية والتعليمية فكانت تحت السيطرة الإخوانية بشكل مباشر أو غير مباشر؟! ومن يرفض الأجندة الإسلامية لا مكان له في تلك المنظمات بكل أشكالها؟!

هذا السلوك السياسي غير الواعي خدم الأنظمة الاستبدادية كثيراً خصباً في سوريا؛ حيث عمل النظام السوري فيها منذ البداية على تصوير الحراك الاجتماعي على أنه فوضى تقوده طلائع إرهابية متطرفة إسلامياً؛ وقد ساهم عملياً في ذلك من خلال إطلاق سراح آلاف الإسلاميين المتشددين المعتقلين عنده منذ الحرب على العراق وتم ذلك في الشهر السادس من العام ٢٠١١ أي مع إعلان دخول تنظيم الإخوان المسلمين على خط الثورة السورية بشكل مباشر وعلني من خلال المنظمات الإغاثية والكيانات السياسية المعارضة التي تشكلت آنذاك بدءاً من المجلس الوطني؟! وصولاً إلى إنشاء الدروع العسكرية الخاصة بها؛ وقد شهدت ورعت قطر جولات التفاوض بين الإخوان المسلمين وشخصيات وطنية سورية علمانية وقومية؛ واستطاعت بتأثيرها المالي والإعلامي جعل الشخصيات الإخوانية تسيطر على المشهد الثوري السوري بكل أشكاله من السياسة والعسكرة حتى الإغاثية. (٦)

وعندما أدرك المجتمع الدولي خطورة توسع التطرف والإرهاب في سوريا؛ متمثلاً بوجهه العسكري العنفي من خلال داعش وجبهة النصرة وأخواتهما؛ وبوجهه السياسي من خلال تنظيم الإخوان المسلمين الذي ثبت أنهم غير أكفاء في قيادة دول الربيع بعد اسقاط أنظمتها خصوصاً بعد تجربتي مصر وتونس.

بدأت العقوبات الدولية على هذه التنظيمات الراديكالية؛ مما أدى إلى انسحاب المنظمات الإغاثية الدولية من المشهد السوري؛ لتحل بدلاً عنها المنظمات الإغاثية المشككة تحت شعار الدعم الإنساني؟ لكنها في حقيقتها ليست إلا رثة لدعم التطرف والإرهاب اقتصادياً؛ حتى يكون مقبولاً بشكل أو آخر بالمناطق التي يسيطر عليها بالحديد والنار.

من التحليل إلى الوقائع؟

كل ما ذكرناه سابقاً قد يقال عنه ليس إلا وجهة نظر متخالفة مع الإسلام السياسي، قامت بتحليل المشهد وإدانة الإسلام السياسي بكل أشكاله من السياسية حتى الجهادية لكونها ضد أيديولوجيته؛ حتى نثبت خطأ تلك الرؤية في بحثنا هذا، دعونا ننتقل من التحليل وقراءة المشهد إلى الوقائع والوثائق التي تثبت ذلك.

الهلال الأحمر القطري أنشطة مشبوهة ورائحة دعم الإرهاب؟!

الجمعيات الخيرية وجه من وجوه العمل الإنساني تقدمه الدول للمجتمعات المحتاجة نتيجة حروب أهلية أو كوارث طبيعية. ورغم اختلاف أهداف تلك الجمعيات من بلد لآخر؛ إلا أن هدفها الاستراتيجي كلها هو خدمة الإنسانية من خلال تقديم العون للمحتاجين والمتضررين، وتخضع عادةً تلك الجمعيات لرقابة الدولة التي تعمل على أراضيها، ولكن في المناطق التي تشهد الفوضى ولا تستطيع الدولة مراقبة أو الإشراف على تلك الجمعيات؛ هنا تستغل الجمعيات ذات الأهداف المشبوهة هذه الفوضى لتنفيذ أجندتها.

في الحالة السورية عموماً وفي المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة؛ استطاعت أن تقوم بعض الجمعيات المشبوهة الأهداف بأعمال سلبية ذات خطر استراتيجي على المجتمع السوري؟!

من هذه الجمعيات جمعية الهلال الأحمر القطري التي ساهمت بشكل سلبي في الصراع الدائر بسوريا مستغلة شعارها الإنساني في مساعدة متضرري الحرب؛ لدعم أطراف سياسية وعسكرية مشبوهة مما يؤجج الصراع أكثر، وتكون خادمة للأجندة القطرية التي تتسبب بالفوضى بالبلدان التي تشهد نزاعات بين الحكومة والمعارضة. حيث قامت بدعم أطراف غير راضي عنها الشارع السوري كالإخوان المسلمين والتنظيمات المتطرفة؛ مما جعلها سبباً في إطالة عمر الأزمة السورية؛ كما ساهمت خلافتها مع الدول الأخرى حول دورهم في سوريا في ازدياد معاناة السوريين وتعقيد الأزمة ثم تدويلها.

نماذج من فساد جمعية الهلال الأحمر القطري مكتب تركيا

- تعاقد مكتب الهلال الأحمر القطري في تركيا مع مجموعة من الموظفين السوريين الذين كانوا يعملون في شركة "سيرياتل" المملوكة لرامي مخلوف ذراع الأسد الاقتصادي وأحد أهم أسس الفساد في الاقتصاد السوري.
- قام أحد هؤلاء الموظفين المتعاقدين معهم بالاستيلاء على مواد طبية في المناطق غير الخاضعة للنظام حيث تم ضبطه متلبساً بذلك وإدانته بسرقة أموال عامة.
- أبرم المكتب نفسه عقود عمل مزدوجة في قطر وأخرى في تركيا للأشخاص ذاتهم وإصدار بطاقات عمل لهم وسداد التأمينات من مصاريف بعثة تركيا أمثال (غيث طرابين - محمد عطية - أيهم السخني) لمساعدتهم في الحصول على الجنسية التركية؟! وهذا الأمر له تبعات قانونية لكونه نوعاً من التحايل على القوانين من أجل غسيل أموال وتمويل أنشطة إرهابية.
- يقوم المكتب المذكور بتحويل أموال لحساب مكاتب الهلال القطري في عدة دول منها ليبيا والأردن والهند؟!
- يستلم المكتب المذكور تبرعات عينية مثل الأدوية والمواد الغذائية من بعض المنظمات الدولية التي لا تريد أن تكون موجودة في الداخل السوري دون وجود ترخيص بذلك. وهذا يعني ضعف إجراءات البحث الاحترافي المطبقة بين المتعاقدين وتعد مخالفة قانونية؛ تتعلق بشبهات كثيرة منها دعم منظمات متهمه بالإرهاب من الأبواب الخلفية.

نماذج من فساد جمعية الهلال الأحمر القطري مكتب لبنان

- عندما ننتقل إلى لبنان لنراقب نشاط هذه الجمعية من خلال مكتبها في لبنان يتبين لنا أمور خطيرة؟ تستغل لدعم أنشطة إرهابية؟!
- يتركز عمل ونشاط هذا المكتب في لبنان بمنطقة "عرسال" التي طالما اقترن اسمها بالأنشطة الإرهابية وتعدّ بؤرة الأنشطة الإرهابية في لبنان.
 - صدرت شيكات لدعم (١٤) مشروعاً بأسماء أشخاص وليس شركات أو مؤسسات وهذه مخالفة قانونية

بينه؛ تجعل إشارات الاستفهام تكبر حول طبيعة عمل هذا المكتب.

- مدير هذا المكتب "عمر قاطرجي" حصل على دعم باسمه شخصياً لا باسم الجمعية وهذه مخالفة واضحة! حيث حصل على (١٠١) شيكاً بلغ مجموع قيمتها (٥١٦) ألف دولار؟!
- حسين الشمعة يعمل في المكتب ذاته حصل على شيكات باسمه شخصياً؟! تحت ذريعة ميزانية تشغيلية بلغ مجموعها (١٩٢) ألف دولار.
- حسين حمدان مدير قسم البرامج في المكتب تسلم سبعة شيكات باسمه الشخصي بقيمة (٣٤) ألف دولار؟!
- محمد الظاهر منسق منطقة عرسال تسلم ثلاث شيكات باسمه الشخصي قيمتها (٩٣٣٨) دولار.
- سامية علي الحجيري استلمت عشرة شيكات باسمها الشخصي عن مشروعين وصلت قيمتها إلى (٢٣٦٤٧٢) دولار.
- محمد علي الحجيري تسلم أربع شيكات باسمه الشخصي عن مشروعين بلغت قيمتها (١٣٠٩٢) دولار.
- أحمد الطراف تسلم ثلاث شيكات باسمه الشخصي عن مشروعين بقيمة (١٩٤٥٠) دولار.
- عبد الحميد الحجيري تسلم شيكاً واحداً قيمته (٢٤٧٦) دولار عن مشروع واحد.
- مهند الخطيب تسلم سبع شيكات بلغت قيمتها (١٦٧٤٥) دولار.
- فاهد الحلبي تسلم شيكين اثنين لتمويل مشاريع بقيمة (١٠١٨٨٧) دولار.
- استمر تحويل مبالغ لتصرف على مشروع "إفطار صائم" بعد انتهاء تاريخ صلاحية الترخيص عام ٢٠١٧.
- طرح الهلال الأحمر القطري تسعة مشاريع دون ترخيص من الهيئة وقد أثار ذلك حملة ضدها في وسائل التواصل الاجتماعي للاشتباه ببعض ممن استفادوا من تلك المشاريع لمشاركتهم في جرائم سياسية.
- خالد ذياب مدير الإغاثة والتنمية الدولية المُقال مدرج اسمه على قائمة الإرهاب المشتركة التي أصدرتها السعودية ومصر والبحرين والإمارات لكونه متورطاً بتمويل جماعات إرهابية في سوريا والعراق.

وفي سوريا «الجمعيات الخيرية القطرية» وسيلة سرية لتمويل التطرف

لم يقف الدعم القطري للإرهاب عند وسيلة أو طريقة، بل تعددت الأساليب والوسائل وتوحدت الغاية، وهي دعم الإرهاب، لتحقيق غايات مشبوهة وأجندات خارجية، ومن هذه الوسائل الجمعيات الخيرية التي تلعب دوراً سرياً في تمويل الإرهاب. وتؤكد التقارير أن الجمعيات الخيرية القطرية استطاعت أن تجمع مليار دولار سنوياً لصالح الجماعات المسلحة ومن بينها جبهة النصرة وداعش.

وكان الأمر اللافت جداً هو تساهل السلطات القطرية في مراقبة عمل الجمعيات الخيرية والمنظمات والأشخاص الذين يعملون على جمع التبرعات وإرسالها لجهات خارجية، علماً بأن هذه الجمعيات لا

تهتم بالداخل القطري واحتياجات المجتمع كما تهتم بإرسال النقود للخارج.

ووفقاً للمعلومات تنفق الجمعيات القطرية ما يقرب من ٩٠٪ سنوياً من أموال التبرعات في استثمارات ومشروعات خيرية في الخارج. وقدر البعض إجمالي التبرعات التي خرجت من قطر عام ٢٠١٢ بنحو ١.٥ مليار دولار، حيث ذهبت لأعمال الإغاثة في ١٠٨ دول كان من أبرزها اليمن وسوريا وليبيا ومالي. (٧)

من سوريا إلى الوطن العربي..... سجل إغاثي قطري مشبوه ومتهم بدعم الإرهاب؟!

جمعية قطر الخيرية في السودان.. التوظيف السياسي تحت ستار الدعم الإنساني

تقوم مؤسسة «قطر الخيرية» بهذا الدور في السودان، وتعمل بشكل أساسي على تقديم الدعم المادي، تحت ستار ديني؛ لصالح دعم جماعة الإخوان وبقايا نظام الرئيس السابق «عمر البشير»، الذي سمح لهذه المؤسسة بالتمدد في العديد من المحافظات السودانية. ساعد نظام «البشير» السابق، المنظمة القطرية على إيجاد موطئ قدم لها، في البلاد، ولذلك دشنت «قطر الخيرية» «مكتبين لها، الأول: مقره الخرطوم، وهو الرئيسي، وافتتح عام ١٩٩٤، أما الثاني: فمقره نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، وافتتح في ٢٠٠٥.

وحتى يتسنى للمنظمات القطرية أن تعمل بحرية، ودون منافسة من أي منظمة أخرى، وإعطائها المساحة الكاملة؛ لتنفيذ أهدافها السياسية في السودان، قام النظام الإخواني، برئاسة «البشير» في ٢٠٠٩، بطرد تسع منظمات دولية كانت تعمل في دارفور، بعد اتهامها بنقل معلومات لمحكمة الجنايات الدولية، التي أصدرت مذكرتي توقيف في السنة نفسها ضد «البشير»، بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية في الإقليم.

وبعدما كشفت السلطة الانتقالية الحاكمة في السودان المخطط القطري؛ الهادف للتوسع والتمدد في الخرطوم، من خلال جماعة الإخوان، أصدرت قراراً في ٢٤ يناير/ك ٢٠٢٠، يسمح بعودة المنظمات الخيرية الدولية؛ للعمل في السودان؛ لقطع الطريق أمام الجمعيات القطرية المتجندة؛ لدعم فلول «البشير».

إضافةً إلى قيام السلطة الانتقالية، بإصدار قرار في نوفمبر ٢٠١٩، بإغلاق نحو ٢٧ مؤسسة، تابعة للتنظيم الدولي للإخوان، بعدما تكشّف حصول هذه المؤسسات على تمويلات قطرية، في صورة مساعدات إنسانية.

وفي إطار ذلك، فإن جميع هذه الأنشطة التي قامت بها «قطر الخيرية»؛ هدفها ليس العمل الإنساني، بل تعمل توظيفها لخدمة أجندتها السياسية والأيدولوجية، وقد وجدت في نظام الإخوان إبان عهد «البشير»، ما يساعدها على ذلك؛ إذ إن جماعة الإخوان تسير على هذا النهج، الذي يجمع بين العمل الخيري والسياسي.

وما يؤكد زيف ما تدعيه المنظمة القطرية، أن الأنشطة التي قامت بها خلال السنوات الماضية، لم تخدم سوى النظام السوداني السابق، ولم تسفر بأي نتيجة إيجابية على الشعب السوداني، الذي يعاني حتى

الآن، من أوضاع سياسية واقتصادية وأيضاً اجتماعية صعبة. (٨)

في اليمن؛ قطر الخيرية.. سجل أسود

لجمعية قطر "الخيرية" سجل أسود في دعم وتمويل الإرهاب في عدد من دول العالم. فمنذ منتصف ٢٠١٥ قدمت قطر الخيرية شحنات من المساعدات للمجلس المحلي اليمني في المكلا الذي كان تحت سيطرة قياديي القاعدة في شبه الجزيرة العربية قبل تحرير "المكلا" من قبل قوات التحالف اليمنية والسعودية. وبعد وصول المساعدات إلى المكلا استمرت قطر الخيرية بعملياتها في المناطق التابعة للقاعدة في شبه الجزيرة العربية في حضرموت، بما في ذلك حملة يناير/كانون الثاني ٢٠١٦ التي تمت الموافقة عليها من قبل القيادي اليمني المحلي في شبه الجزيرة العربية. (٩)

أحدث تقرير ألماني: قطر تمويل حزب الله

نشرت صحيفة (DIE ZEIT) الألمانية تحقيقاً صحفياً يذكر تفاصيل عن تمويل قطري لحزب الله اللبناني عبر منظمة خيرية شهيرة وبمعرفة مسؤولين في الحكومة القطرية. وتتمحور القصة حول "جايسون جي"، المقال الذي يعمل أيضاً كعميل سري وعمل لصالح العديد من الأجهزة الأمنية ووكالات المخابرات، ونفذ مهام في العديد من دول العالم، منها قطر.

وحصل جايسون على بعض المعلومات الخطيرة، أولها عن صفقة سلاح لعدد من الأسلحة من أوروبا الشرقية أجرتها شركة قطرية. لكن التحقيق لم يذكر تاريخ هذه الصفقة ونوع الأسلحة، والجهة التي حصلت عليها، لكن ذكرها جاء في سياق الدعم القطري لحزب الله. كما حصل العميل جايسون على معلومات عن تبرعات بمبالغ طائلة جمعتها مؤسسة قطرية خيرية شهيرة، بمعرفة مسؤولين كبار في الحكومة القطرية، وذهبت إلى حزب الله في لبنان. وتطرقت الصحيفة في تحقيقها المعنون "هل يمول القطريون حزب الله اللبناني" إلى أنها اطلعت على ملف ضخم بحوزة جايسون، يضم عدداً من الوثائق عن النشاط القطري السري ودعم حزب الله.

وأشارت الصحيفة إلى "وجود دلائل ملموسة على تدفق الأموال من قطر إلى الجماعات الإرهابية مثل حزب الله يزيد الضغط على الدوحة، ويعرضها لعقوبات كبيرة". ومنذ نهاية عام ٢٠١٧، بدأت وساطة قامت بها شركة علاقات عامة وضغط ألمانية، بين جايسون جي وقطر، التقى خلالها العميل جايسون ودبلوماسي قطري كبير في ست اجتماعات في بروكسل، من أجل تسوية الأمر وتسليم الملف الذي بحوزته للدوحة.

وأبلغ "جايسون جي" الصحيفة أنه حصل في كل اجتماع على ١٠ آلاف يورو، ثم سلمه القطريون بعد ذلك ١٠ ألف يورو. وفي بداية يوليو/تموز ٢٠١٩ وقع جايسون جي والدبلوماسي القطري مذكرة تفاهم، اطلعت "DIE ZEIT" على نسخة منها، تنص على عمل جايسون كمستشار للدوحة لمدة عام، مقابل ١٠ آلاف يورو شهرياً، فضلاً عن مدفوعات أخرى حصل عليها في نفس الفترة.

وتعهد القطريون لجايسون بعدم ملاحقته بتهم التجسس، وعدم مشاركة المعلومات الموجودة بالملف مع دول أخرى. ومنح القطريون - حسب الصحيفة - مبالغ كبيرة لجايسون جي منذ ٢٠١٧ للحصول على

الملف الذي بحوزته، لكن بقت المعلومات ونسخ منها معه. وفشلت الصحيفة الألمانية في الحصول على رد من الدبلوماسي القطري الكبير (لم تذكر اسمه) الذي قاد المفاوضات مع جايسون.

ورفض جايسون في مايو/أيار الماضي، التوقيع على "اتفاقية صمت"، مقابل الحصول على ٧٥٠ ألف يورو من الدوحة، وفق الصحيفة. وكانت الاتفاقية تلزم جايسون بعدم الحديث عن الملف وما فيه من معلومات، وتنص على غرامة ضخمة في حال مخالفته الاتفاق. وقال جايسون للصحيفة إنه "أبرم الصفقة الأولى مع القطريين لأنهم تعهدوا بطرد ممولي حزب الله من أوساط السياسة والسلطة" لكنهم لم يفعلوا شيئا، ومن ثم تراجع عن الاتفاق

وتصل قيمة الصفقة في الملف إلى حوالي ١٠ ملايين يورو. وتصنف دول كثيرة حزب الله كمنظمة إرهابية وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تجفيف منابع التمويل للحزب. كما وصفت ألمانيا قبل أشهر الحزب كتنظيم إرهابي. (١٠)

خبيران أمريكيان: جمعيات قطر الخيرية تدعم الفكر المتطرف

ذكر تقرير الخبيرين الأمريكيين "راشيل إهرنفيلد" و"ميلارد بير" بموقع "أمريكان ثينكينج" عن دور جمعيات قطر الخيرية في تمويل الإرهاب، فإن وضع دول المقاطعة الأربع لقطر ضمن قوائم الدول الممولة للإرهاب، ترتب عليه حظر هذه الدول لجميع الجمعيات الخيرية التابعة لقطر، والتي كان لها مقرات بها.

وكانت على رأس هذه الجمعيات جمعية "قطر الخيرية"، حيث ذكر الموقع أن النشاط الظاهر لهذه الجمعية كان نشر تعاليم الدين الإسلامي في المساجد حول العالم، غير أنه تأكد لدى دول المقاطعة أنها الممول الرئيسي للجماعات الإرهابية المدرجة ضمن قوائم الإرهاب بدول المقاطعة الأربع. وكشف الموقع أن محاولات الدوحة في رد الاتهامات التي وجهت لمؤسسة قطر الخيرية كان من خلال تقديم تقرير عن نشاطها الخيري منذ تأسيسها عام ١٩٨٤ للأمم المتحدة، غير أن هذا التقرير لم يحتو على دور قطر وتدخلها في الإطاحة بنظام القذافي بليبيا.

وذكر الموقع أن قطر الخيرية قامت بخص ٩٦٠.٠٠٠ دولار في عام ٢٠١١ قبل الإطاحة بالقذافي كمساعدات إنسانية للشعب الليبي في مواجهة اضطهاد نظام القذافي قبل سقوطه، هذا بالإضافة إلى إمدادها للاجئين الليبيين في ذلك الوقت بتونس ومصر بمبلغ قيمته ٥٥٠.٠٠٠ دولار.

وأشار موقع "أمريكان ثينكينج" إلى أنه كان هناك تجاهل مقصود من دول الغرب للدور الذي لعبته قطر في نشر الفوضى في دول الشرق الأوسط في فترة الربيع العربي، والدليل على ذلك ما نالته قطر من دعم فوري من هيئة الأمم المتحدة بعد إنكارها للاتهامات الموجهة إليها بتمويل الجماعات الإرهابية.

وقال الموقع إن الدوحة كافتت الأمم المتحدة على هذا الموقف بتبرعها بمبلغ ٨.٥ مليون دولار في عام ٢٠١٧ تحت مسمى المساعدات للعاملين بالأمم المتحدة بسوريا، وهو ما كانت تحتاجه قطر للحصول على عملية تبييض السمعة من الأمم المتحدة في ذلك الوقت. كما أثنى وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون على الدور الذي تقدمه قطر في التصدي للجهات الداعمة للإرهاب حول العالم، متجاهلا جميع

الاتهامات ضد قطر من دول المقاطعة الأربع.

وبجانب مؤسسة قطر الخيرية، هناك مؤسسة أخرى وهي مؤسسة عيد الخيرية المملوكة للشيخ "عيد بن محمد آل ثاني"، وهي إحدى المؤسسات الخيرية القطرية التي تم حظر نشاطها بدول المقاطعة. وكشف تقرير موقع "أمريكان ثينكينج" أن مؤسسة عيد الخيرية، عرفت في مقرها بكندا بسيطرتها على مؤسسة المتجمع الإسلامي لمقاطعة كولومبيا البريطانية بكندا، وهي مؤسسة مقرها مقاطعة كولومبيا الكندية، ومعروفة بدعمها للتنظيمات الإرهابية طبقاً لتقرير صادر عن مصلحة الدخل القومي الكندي.

وذكر الموقع أنه في عام ٢٠١١ قامت مؤسسة عيد الخيرية بشراء كل من مركز "دار التوحيد" ومدرسة الصفا والمروة الإسلامية الواقعين بمدينة "ميسيساجا" بمبلغ ١.٤ مليون دولار، لينكشف بعد ذلك بخمس سنوات أن الإمام بمركز دار التوحيد الإسلامي ويدعى إبراهيم، قام بمجاهرة دعمه لجميع عناصر الجماعات الإرهابية المتطرفة حول العالم، وهو نفسه من قام بالسفر لقطر في عام ٢٠١٦ للقيام بعملية جمع تبرعات، وهو نفسه من استضاف المدعو "نشأت أحمد" الإمام السلفي الذي اعتقل بمصر؛ لدعمه لمنفذي عملية تفجير برج التجارة بنيويورك بأحداث ١١ سبتمبر.

يضاف إلى ذلك حسب تقرير موقع "أمريكيان ثينكينج"، أنه في ظل نكران قطر لدعمها للجماعات الإرهابية، قام وزير الأوقاف القطري "غيث بن مبارك الكواري" بالكشف عن زيادة نسبة زوار ومتابعي موقع "إسلام ويب"، الذي تديره جماعة الإخوان الإرهابية وتموله قطر. كما أن مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض الجنرال "إتش آر ماكماستر" كشف عن أن قطر أصبحت بجانب تركيا من الدول الرئيسية في تمويل الجهات الناشرة للفكر المتطرف حول العالم. (١١)

في أوروبا؛ دعم الجمعيات الخيرية القطرية لتنظيم الإخوان المسلمين؟!

في أبريل/نيسان ٢٠١٩، كشف كتاب يحمل اسم "أوراق قطر"، عن التمويل القطري للإرهاب في أوروبا، عبر مؤسسة "قطر الخيرية"، التي تبث سمومها تحت ستار المساعدات الإنسانية وتمول بناء مساجد ومراكز ومؤسسات تابعة لتنظيم الإخوان الإرهابي. ووصف الصحفيان الاستقصائيان، كريستيان شينو، وجورج مالبرنو، في كتابهما "قطر الخيرية" بـ"المؤسسة الأقوى في تلك الإمارة الصغيرة"، مؤكدين أنها تمكنت من "التوغل في ٦ دول أوروبية أبرزها فرنسا، وإيطاليا، وسويسرا"، كما حذرا من خطورة هذا التمويل.

ورسم كتاب "أوراق قطر" المؤلف من ٢٩٥ صفحة خرائط توضيحية لمحاولة الدوحة بث التطرف في أوروبا، كما كشف للمرة الأولى، تفاصيل أكثر من ١٤٠ مشروعاً لتمويل المساجد والمدارس والمراكز، لصالح الجمعيات المرتبطة بتنظيم الإخوان الإرهابي.

وجمع الصحفيان مالبرنو (من صحيفة لوفيجارو) وشينو (من إذاعة فرانس إنتر)، آلاف الوثائق الداخلية لمؤسسة قطر الخيرية التي تكشف الملايين التي أنفقها أمير قطر على عملائه في أوروبا أبرزهم: طارق رمضان حفيد مؤسس الإخوان المتهم في قضايا اغتصاب في فرنسا، الذي كان يتلقى شهرياً ٣٥ ألف

يورو كمستشار لإحدى مؤسسات المجتمع المدني القطرية في أوروبا.

كما أظهر الكتاب الذي أصدرته دار نشر (ميشيل لافون) الطموح الجيوسياسي الذي يرسمه أمير قطر خارج حدوده لتوسيع نفوذه خاصة في أوروبا تحت ستار الأعمال الخيرية، حيث يأخذ الكتاب في رحلة خلف كواليس إحدى منظمات المجتمع المدني القطرية التي تتصل مباشرة بالسلطات القطرية، يمولها شخصيات عدة من آل ثاني المقربين من أمير قطر تميم بن حمد. وفي أغسطس/ آب ٢٠١٩، كشفت صحيفة "تليجراف" عن أن هيئة الرقابة على الجمعيات الخيرية في بريطانيا أصدرت تحذيراً حول "استقلال" جمعية خيرية بريطانية ترتبط بمؤسسة قطرية أدرجت على قوائم الإرهاب في دول خليجية. (١٢)

اتهامات الإدارة الأمريكية لجمعيات خيرية قطرية بدعم الإرهاب

نائب وزير الخزانة الأميركية ديفيد كوهين كان قد ذكر أن قطر، على وجه الخصوص تعطي «ضوءاً أخضر» لتمويل الإرهاب. ولاحظ كوهين أن الرقابة القطرية متساهلة لدرجة أن عدداً من الممولين الذين يتخذون من قطر مقراً لهم يعملون كممثلين محليين لشبكات أكبر لتمويل الإرهاب.

وبعد أن انكشف دور هذه الجمعيات الخيرية في تمويل الإرهاب وأصبح هذا الأمر مادة للهجوم على الدوحة من قبل الصحف العالمية اضطر الأمير تميم بن حمد إلى إصدار قانون برقم ١٥ لعام ٢٠١٤ يتعلق بتنظيم العمل الخيري لاسيما التابع للحكومة. ويرى البعض أن إصدار هذا القانون مجرد إجراء شكلي لطمأنة دول بعينها بأن قطر تتخذ إجراءات جدية في منع وقوع أي شبهة تمويل للإرهاب، ولكن الحل لا يكمن في إقرار قطر ذلك القانون، بل يكمن في تطبيقه ومتابعته.

حيث إن السلطات القطرية أقرت قوانين مماثلة في الماضي دون أن تتخذ الإجراءات الجدية لتنفيذها، ففي عام ٢٠٠٤، أصدرت قطر قانوناً لمكافحة تمويل الإرهاب وأسست وحدة استخبارات مالية وأنشأت الهيئة القطرية للأعمال الخيرية، وأقرت قانوناً آخر عام ٢٠٠٦ وسع الرقابة على الجمعيات الخيرية.

ولكن كانت جميعها قوانين يمكن أن توصف بالشكلية، وهو ما كشفه تقرير لصندوق النقد الدولي عام ٢٠٠٦ في أثناء تقييمه لعمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب في قطر، حيث خلص التقرير إلى أن النظام الذي ينص على الإعلان عن أي أموال تنقل عبر الحدود غير مطبق وغير فعال، وأن الحكومة القطرية تخاذلت في عملية ضبط الأموال المرتبطة بعمليات غسل الأموال أو تمويل الإرهاب.

وفي آخر تقرير سنوي للخارجية الأميركية عن الاتجاهات الإرهابية، وصفت أميركا عملية إشراف قطر على التبرعات المحلية للمنظمات الخارجية بأنها غير متناسقة، وأن القوانين القطرية المعنية بقضايا غسل الأموال وتمويل الإرهاب يوجد بها عديد من الثغرات ولا تطبق بشكل فعال.

ولم يتوقف الأمر عن تشكيل صندوق النقد الدولي وأميركا في قدرة قطر على تطبيق قانون تنظيم العمل الخيري، فبعد أيام من إصدار هذا القانون طالب "مالكوم ريكفيند" رئيس لجنة الاستخبارات والأمن

في البرلمان البريطاني، بتشديد الرقابة على قطر وفرض عقوبات عليها وعلى الدول التي تسمح بمرور الأموال للتنظيمات الإرهابية من خلالها. ورأى مراقبون أن استجابة قطر لإصدار القوانين جاءت بعدما بدأت أجهزة الأمن ومكافحة الإرهاب ومراقبة نقل الأموال الدولية في عدد من الدول الأوروبية عملية تتبع للأموال التي نقلتها شبكات محسوبة على قطر في أوروبا وعبر تركيا إلى جماعات إرهابية في العراق وسوريا وقامت بوضع قائمة طويلة بأسماء على علاقة بقطر وبالمدعو عبد الرحمن بن عمير النعيمي المواطن القطري الذي قامت هذه الشبكات بجهود لمصلحته.

وبناء على هذه المراقبة، قامت واشنطن، في ديسمبر الماضي، بإقرار قانون يقضي بفرض عقوبات على عنصرين من أنصار تنظيم القاعدة أحدهما يقيم في قطر، وبموجب القرار أدرج كل من عبد الرحمن بن عمير النعيمي وعبد الوهاب محمد عبد الرحمن الحميقاني ضمن القائمة السوداء لداعمي الإرهاب. وصنف النعيمي ضمن الداعمين للإرهاب بسبب توفيره الدعم المالي لجماعات إرهابية. وكشفت التحقيقات أن النعيمي أمر في سنة ٢٠١٣ بتحويل نحو ٦٠٠ ألف دولار لحساب تنظيم القاعدة عبر ممثل هذا التنظيم في سوريا، أبو خالد السوري.

كما عمل على تسهيل حصول تنظيم القاعدة في العراق على دعم مالي كبير، وكان بمثابة الوسيط بين تنظيم القاعدة في العراق وقادة الجهات المانحة ومقرها قطر. وأوردت تقارير أن النعيمي أشرف على تحويل أكثر من مليوني دولار شهرياً لتنظيم القاعدة في العراق من قطر لفترة من الزمن وعمل أيضاً كوسيط بين هؤلاء القطريين وقادة القاعدة في العراق. (١٣)

أعمال قطر "الخيرية" .. طاقة إخفاء لتمويل الإرهاب

كتب السير "جون جينكينز" في صحيفة "تايمز" البريطانية أن "الإسلاموية ليست الإسلام"، مؤكداً "أنها سيئة اجتماعياً وسياسياً"، وعملت على تدمير مصر وتونس وليبيا وسوريا وغزة وباكستان وأماكن أخرى، وتتجه برعاية قطرية واضحة لتدمير بريطانيا. ضمت لائحة زبائنه مجموعات مرتبطة بأجنادات متطرفين وإسلامويين بدءاً من حماس وصولاً إلى جماعات إرهابية في أوروبا وأمريكا ومن وجهة نظر الكاتب، فإن قطر دولة سلفية وبسبب الغاز فهي غنية جداً، إنها "صغيرة وضعيفة عسكرياً وتزعج جيرانها" بما يعتبرونه إدماناً على إشاعة الفوضى والظهور بنفس الوقت بالمظهر التقني الورع.

وقال جينكينز: "يعتقد قادة قطر أنهم قادرون على درء الخطر باستخدام موقع بلادهم وأموالها لشراء النفوذ الإقليمي"، وحتى جذب الشركاء الغربيين المتحمسين لبناء قواعد عسكرية لهم أو الاستثمار الداخلي واستضافة كأس العالم لن تسقط عنهم "عباءة الإرهاب" ودعم الحركات المتطرفة والمتشددة. (١٤)

"التايمز" البريطانية: فضاء تمويل جمعيات قطرية للإسلام السياسي في أوروبا؟!

فضيحة تلو الأخرى، تضاف إلى سجل قطر في دعم وتمويل الإرهاب والجماعات الإسلامية المتطرفة في

أوروبا، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين، وفي أقل من أسبوع كشفت دعوى قضائية مرفوعة أمام المحكمة العليا في بريطانيا، أن بنكاً قطرياً قام بتحويل مبالغ مالية كبيرة إلى جماعة إرهابية في سوريا، وفقاً لما ذكره تقرير خاص بصحيفة "التايمز" البريطانية. وبحسب تقرير الصحيفة البريطانية، فإن شقيقين ثريين استخدما حسابيهما في "بنك الدوحة" القطري، والذي له مكتب في العاصمة البريطانية لندن، لتحويل مبالغ مالية كبيرة إلى جبهة النصرة، التي تعد فرعاً لتنظيم "القاعدة" الإرهابي في سوريا، خلال الحرب السورية.

ووفق صحيفة "التايمز" البريطانية، فإن مصرف "الريان" في لندن، الذي تسيطر عليه الحكومة القطرية، يقدم خدمات مالية لعدة منظمات مرتبطة بمجموعات الإسلاميين، وخاصة جماعة الإخوان، ذات النفوذ في بريطانيا، والتي تستفيد من الصمت الرسمي على أنشطتها. ومن بين عملاء "الريان"، جمعية خيرية محظورة في الولايات المتحدة باعتبارها منظمة إرهابية، وجمعيات تدعم رجال دين متشددين، ومسجد إمامه منذ فترة أحد قادة حركة حماس.

وركزت قطر لتحقيق أهدافها بشكل فاعل في دعم وتمويل عدد من المؤسسات الإخوانية في أوروبا باستخدام القرضاءوي كواجهة دينية، كان من أبرزها "المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء" الذي تأسس عام ١٩٩٦ في إيرلندا ليصبح أحد الأذرع الرئيسية للتوسع الإخواني في أوروبا، بهدف تأمين فضاء الفتوى في القارة الأوروبية، وتعزيز دور الإخوان هناك.

كما وظفت قطر الفراغ المالي الناجم عن تجميد أرصدة "بنك التقوى" الذي أسسته قيادات التنظيم الدولي للإخوان بجزر البهاما، عام ١٩٨٨ لتمويل أنشطة التنظيم، وذلك على خلفية اتهام وزارة الخزانة الأمريكية للبنك ومؤسسيه بتمويل تنظيم القاعدة لتنفيذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وقد أدى تجميد أرصدة البنك الذي استمر حتى ٢٠١٠، إلى حظر أنشطة عدد كبير من الشخصيات والمؤسسات الاقتصادية الإخوانية في عدة مناطق من العالم. ومن ثم قامت قطر بدور تمويلي للمؤسسات الإخوانية في أوروبا وخارجها لسد الفراغ الناجم عن تجميد أرصدة وأنشطة كبار القادة الاقتصاديين للتنظيم الدولي.

كما قامت قطر بتمويل إنشاء "كرسي الشيخ حمد بن خليفة" للدراسات الإسلامية بكلية "سانت أنطوني" بجامعة "أكسفورد" عام ٢٠١١، وتعيين طارق رمضان، أستاذاً له، كونه حفيد حسن البنا مؤسس الإخوان، بالتوازي مع تعيينه رئيساً لمركز التشريع الإسلامي بالدوحة عام ٢٠١٢، لطرخ مشروع الإخوان الجدد في أوروبا بشكل خاص.

وكشفت هيئة رقابية حكومية فرنسية في تقرير صادر أخيراً أن حفيد مؤسس تنظيم الإخوان الإرهابي، طارق رمضان، كان يتلقى مكافآت سخية من دولة قطر لتمويل مشاريع متعلقة غالباً بالتنظيم المذكور، وفق ما أوردت صحيفة "البيان" الإماراتية.

وبحسب المذكرة، التي نشرتها الوكالة الرسمية التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية والمتخصصة بمكافحة

الاحتيايل المالي، وتبييض الأموال، وتمويل الإرهاب، فإن رمضان عمل بصفة "مستشار" مع قطر، وكان يتلقى أموالاً تدفعها "مؤسسة قطر"، وهي إحدى القنوات التي تسمح للدوحة بتمويل مشاريع مختلفة في جميع أنحاء العالم. (١٥)

كتاب أوراق قطر: مؤسسة قطر الخيرية تسوق فكر الإخوان المسلمين؟

كانت العديد من الوثائق والتحقيقات والكتب، حجم التمويلات الضخمة التي يضخها النظام القطري، إلى عدد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، المعنية بنشر الفكر الإخواني في مختلف دول أوروبا، ومن أبرزها كتاب "أوراق قطر"، الصادر في أبريل/ نيسان ٢٠١٩، للصحافيين الفرنسيين جورج مالبورنو، وكريستيان شينو، المتخصصين في التحقيقات الاستقصائية.

وبحسب الكتاب، يدفع حكام الدوحة عن طريق مؤسسة "قطر الخيرية"، مبالغ مالية للكثير من الجمعيات الإسلامية، بهدف التسويق لفكر الإخوان المسلمين، بلغت حوالي ٧٢ مليون يورو، وقد بلغ عدد المشاريع حوالي ١٤٠ مشروعاً في ٦ دول أوروبية، وكان نصيب الإخوان منها في فرنسا ٢٥ مليون يورو، وفق تقرير نشرته صحيفة "العرب" اللندنية. وهذه المساعدات هي عبارة عن تمويل بناء أو توسيع للعشرات من المدارس والمراكز، تحت خدعة "خدمة المسلمين المقيمين في فرنسا"، بقيمة ٤.٢ مليون يورو في ٢٠١٤. والهدف هو تحويل شبه المدارس تلك إلى أوكار لنشر الفكر المتطرف. وهذا الهدف الأخير، هو نفسه المرجو تحقيقه عبر المساهمة المالية الضخمة عام ٢٠١٦، التي وصلت إلى مليون و٢٠٠ ألف يورو، في بناء المركز الإسلامي التابع للإخوان المسلمين، في فيلنوف داسك شمال فرنسا.

وفي الكتاب هناك فضح لتعاون الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والأمير القطري تميم في العمل على ترسيخ الوجود الإخواني الإرهابي في أوروبا.

ويتضمن الكتاب أن "قطر تعتمد في فرنسا، وخاصة في ألمانيا، على أردوغان حليفها الأساسي غير العربي والشتات التركي التابع له". وحتى لو كانت للممارسات التركية للإسلام خصوصيات تجعل التعاون صعباً في الميدان إلا أن هناك محاولات تقارب في مدن معينة كمدينة نانت وكذلك ستراسبورغ، حيث يُبنى مسجد تركي كبير خصص لإنجازه حوالي ٣٠ مليون يورو.

وفي الكتاب دلائل كثيرة، على مشاركة قطر السخية في بناء مساجد ذات علاقة بجماعة الإخوان في بلدان أوروبية عديدة، كالمجمع الإسلامي في لوزان بسويسرا، الذي حاز على ١.٦ مليون دولار، وكلية "سانت أنتوني" في "أكسفورد" التي استفادت في مبنى جديد من تمويل قطري بقيمة ١١ مليون جنيه، والتي كان ممثل الإخوان طارق رمضان، يشغل منصب أستاذ فيها.

كما يكشف الكتاب، أن المؤسسات والجمعيات الدينية التي يتم تمويلها تسهم جميعها في تعزيز الهوية الإخوانية داخل أوروبا، إذ وجهت الحكومة القطرية مخصصات مالية بلغت حوالي مليون يورو للمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، وتابع لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، وترأس مجلسه العلمي يوسف القرضاوي، ويتولى تأهيل وتخريج الدعاة والأئمة في أوروبا.

وفي سويسرا أيضاً، تمول مؤسسة "قطر الخيرية"، متحف الحضارات الإسلامية الذي ترأسه نادية كارموس، وتلقى حوالي ١.٤ مليون فرنك سويسري في ٢٠١١ و٢٠١٣. وترأست نادية كارموس أيضاً المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة الذي يتخذ من بروكسل مقراً له، وهي زوجة محمد كارموس، الذي نقل خمسين ألف يورو نقداً من مؤسسة قطر الخيرية إلى المعهد الأوروبي، وهو مصنف من قبل جهاز الاستخبارات الفرنسي كمتطرف. (١٦)

"ويكليكس قطر" تتحدث عن حجم التمويل القطري للإخوان المسلمين

من جهته، كشف موقع "ويكليكس قطر" المعارض أن حجم التمويل القطري للإخوان في أوروبا تجاوز ٣٥٠ مليون يورو، منها ١٢٠ مليون قدمتها قطر إلى التنظيم في بريطانيا، و٢٠ مليون تمويلاً من حمد إلى "الفيدرالية الإسلامية" في الدنمارك التي ترتبط بالإخوان، و٢.٨ مليون دفعها أمير قطر لجامعة "أكسفورد"، للإبقاء على روابطها مع الإخوان وفق لأرقام منسوبة للكولونيل تيم كولينز، مؤسس "منظمة سينشري" لمكافحة الإرهاب.

وعقب الاتهامات التي طالت الدوحة بتمويل الإرهاب، تم إغلاق مقر مؤسسة "قطر الخيرية" في لندن، وغادر رئيسها أيوب عبد القين، ليتم تحويل اسم المؤسسة إلى "صندوق الرحيق" في ٢٠١٨، الذي يعتبر المصدر الرئيسي للتمويلات القطرية لكيانات الإخوان في أوروبا.

ويتضح مما سبق أن قطر تنظر إلى تنظيم الإخوان كـ "مشروع استثماري" يمكنه من تحقيق طموحاته إقليمياً ودولياً، والسيطرة على المنطقة العربية، مقابل دعم تحركاتهم ومنظماتهم المنتشرة في مختلف دول العالم.

وكتبت نيكي هارلي، في صحيفة "ذا ناشونال" أنّ مسؤولين بريطانيين يدعون إلى التحقيق في سلوك مصرف تديره قطر في بريطانيا، حيث كان يتصرف كمنصة للمصالح "الإسلاموية" في أوروبا خلال الأعوام الماضية.

ووفقاً لقوانين مكافحة الإرهاب، لدى المملكة المتحدة سلطة تجميد الحسابات التي ترى أنها مرتبطة بالإرهاب جذب مصرف الريان المسجل في بريطانيا والذي يخضع للدولة القطرية تدقيقاً في أعماله بعدما تكشف أنّ من بين زبائنه ١٥ كياناً مثيراً للجدل على الأقل، من بينها ٤ تم إغلاق حساباتها من قبل مصارف بريطانية رائدة من بينها "أتش.أس.بي.سي" و"باركلايز" وضمت لائحة زبائنه مجموعات مرتبطة بأجندات متطرفين وإسلاميين بدءاً من حماس وصولاً إلى جماعات إرهابية في أوروبا وأمريكا. ويبدو أن بريطانيا بدأت تعلم جيداً حجم تورط النظام القطري في دعم التطرف والأعمال الإرهابية والتشدد، وعلى الأرجح أنها حالياً تنتظر وقتاً محدداً للتحرك رسمياً وفق إجراءات القانون الدولي لمكافحة الإرهاب. (١٧)

الخلاصة

إن قطر بثروتها المالية من الغاز والنفط؛ وحلمها بالتمدد أكثر من حجمها؛ استخدمت الإسلام السياسي كمشروع استثماري لفرض وجودها؛ وجعلها دولة كبيرة لا تمر عملية تفاوض في الشرق الأوسط إلا من

خلالها وعلى أرضها؟ كما استخدمت امبراطوريتها الإعلامية القادرة على الوصول إلى المشاهد العربي وحتى الأوروبي؛ لتصوير الإسلام السياسي على أنه يقوم بدور المخلص لشعوب المنطقة من الدكتاتوريات الحاكمة؛ كما أنها استخدمت قدرتها المالية على التمدد داخل مناطق النزاع من خلال منظمات إغاثية إنسانية الظاهر؛ لدعم التنظيمات المتطرفة الجناح العسكري الراديكالي للإسلام السياسي؛ ومساعدته في الأمور المعاشية في مناطق سيطرته، وهكذا أصبحت قطر الراعي غير الرسمي للإرهاب في المنطقة؟ فمن يستطيع إيقاف هذا العبث القطري، ومع تدفق المال القطري؛ من يستطيع أن يقف في وجه استثمار قطر للإسلام السياسي؟ ومتى؟.

المراجع:

١. "بنك التقوى" أسسته قيادات التنظيم الدولي للإخوان بجزر البهاما، عام ١٩٨٨ لتمويل أنشطة التنظيم، واتهمت وزارة الخزانة الأمريكية البنك ومؤسسيه بتمويل تنظيم القاعدة لتنفيذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وقد أدى تجميد أرصدة البنك الذي استمر حتى ٢٠١٠، إلى حظر أنشطة عدد كبير من الشخصيات والمؤسسات الاقتصادية الإخوانية في عدة مناطق من العالم.
٢. راجع برنامج قضايا الساعة في قناة الجزيرة على موقع الجزيرة نت؛ تقديم محمد كريشان عنوان الحلقة: رسالة بن لادن الأخيرة. تاريخ الحلقة: ١٦/٢٠٠٣/٢. www.aljazeera.net/programs/current-issues/2005/1/10/رسالة-بن-لادن-الأخيرة
٣. مرجع الجزيرة هي التي عرفت العالم على الجولاني والمحيسني وبعض قادة داعش من خلال لقاءات حصرية معهم بالحاوية.
٤. www.aa.com.tr/ar/الدول-العربية/نص-اتفاق-السلام-بين-الولايات-المتحدة-وطالiban-في-الدوحة-وثيقة/١٧٥.١٦٢
٥. اعتراف وزير الخارجية داوود اوغلو بالتفاوض مع الأسد وأوضح داود أوغلو "ذهبت إلى سوريا عدة مرات بين شهري كانون الثاني وآب ٢٠١١ لإيجاد حلول دبلوماسية مع الأسد". <https://www.enabbaladi.net/archives/386400>
٦. مرجع: مركز كارنيجي للشرق الأوسط: اتفاق الدوحة بين أطراف المعارضة السورية ١١ / ١١ / ٢٠١٢ <https://carnegie-mec.org/syriaincrisis/?fa=50094>
٧. <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-06-09-1.2972332>
٨. <https://www.almarjie-paris.com/13832>
٩. <https://al-ain.com/article/safari-al-khair-qatar-power-service-terrorism>
١٠. https://al-ain.com/article/german-investigation-qatar-hezbollah?fbclid=IwAR2Orluou70wYj39PZGCU9alu07YQs6NQBx_5FdS6dIOImL59Qdd0tAIQTY

<https://al-ain.com/article/qatar-charities-support-of-extreme-ideology> .II

<https://al-ain.com/article/safari-al-khair-qatar-power-service-terrorism> .IΓ

<https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-06-09-1.2972332> .IΠ

<https://24.ae/article/519956/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%AE%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8> .IΕ

<https://24.ae/article/519956/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%AE%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8> .Iϑ

<https://24.ae/article/519956/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%AE%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8> .IΓ

<https://24.ae/article/519956/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%AE%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8> .IΔ





مركز أبحاث ودراسات مينا